أقســـــام الفعـــل من حيث اللفـــظ

ملاحظة:

في العربية أحرف ثلاثة ذات أهمية بالغة في التصريف : هي الألف، والواو ، والياء ، فهي أساس تقسيم الفعل من حيث اللفظ ، ولما كانت على هذه الأهمية في التصريف ، رأى القدماء أن يقسموا الفعل على أساسها قسمين:

الأول: الفعل الصحيح: هو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة الثلاثة ، وبعبارة أخرى هو الفعل الذي خلا من أحرف العلة ، أي ليس بين أحرفه الأصلية حرف علة مثل :عَلِمَ، قرأ، سأل،شدَّ ، مدَّ، كَتَبَ ، دَرَسَ.

ملاحظة: الحرف الزائد لا اعتبار له في تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل .

قاتل: فعل صحيح لأن أصوله خالية من حرف علة ، أما الألف فلا اعتبار لها لأنها زائدة.

والفعل الصحيح يقسم على ثلاثة أقسام هي :

١- الصحيح السالم : هو الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة ومن التضعيف والهمز، أي ماسلمت حروفه الأصلية من أحرف العلة ومن التضعيف والهمز نحو : كَتَبَ ، دَرَسَ، عَلِمَ، حَسِبَ ...إلخ .

٢- الصحيح المهموز : هو الفعل الذي خلت حروفه من أحرف العلة وكانت أحد أصوله همزة : فاؤه أو عينه أو لامه همزة.

أكَلَ، أكَلَ - فاؤه.

سألَ- عينه.

قرأ – لامه.

٣- الصحيح المضعف : هو الفعل الذي خلت حروفه من أحرف العلة وكان حرفان من أحرفه من جنس واحد ويكون ثلاثياً: مجرداً أو مزيداً هو الذي يكون عينه ولامه من جنس واحد ، كالأفعال: مدَّ ، امتدَّ، استمدَّ

عدّ ، اعتدَّ، استعدّ

رباعياً: المجرد والمزيد فيه ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر.

هدهدَ ، رقرقَ، لألأ .

القسم الثاني: الفعل المعتل،

هو الفعل الذي وقع حرف العلة واحداً من أصوله، فقد يكون

فاءه / وعد، يبس.

أو عينه/ قال ، باع.

أو لامه / دعا ، رضيَ.

وقد يجتمع في الفعل الواحد حرفا علة كأن تكون فاؤه ولامه معتلتين (وفى) ، أو تكون عينه ولامه حرفي علة (هوى).

والمعتل أربعة أنواعٍ هي :

الأوّل: الفعل المعتل المثال: ماكانت فاؤه حرف علة ، وهذه الفاء إما أن تكون واواً أو ياءً .

الفعل المعتل المثال الواوي مثل : وَقَفَ ، وردَ، وزنَ

الفعل المعتل المثال اليائي مثل : يَبِسَ، يَئسَ، يسر

لماذا سمي مثالاً؟ الجواب لأنّه يماثل الصحيح حين اتصال الضمائر به في الماضي، إذ لم تعل فاؤه ، أو تقلب الواو ياء، أو الياء واواً.

الثاني : الفعل المعتل الأجوف : وهو الفعل الذي تكون عينه حرف علة ، أي وسطه حرف علة ، وإما أن يكون أجوفَ واوياً أو أجوفَ يائياً لأنّ الألف إما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء ،مثل: نام ، وسام، وهام، صام، رام حوِل، غَيدَ.

إذا كانت منقلبة عن واو فهو فعل معتل أجوف واوي نحو : قال– يقولُ / الألف منقلبة عن واو.

وإذا كانت منقلبة عن ياء فهو فعل معتل أجوف يائي نحو: مال – يميلُ / الألف منقلبة عن ياء

ملاحظة : من الفعل المضارع نعرف إن كان أصل الألف واواً أو ياءً .

الثالث: الفعل المعتل الناقص: هو ماكانت لامه حرف علة وهو أيضاً يقسم على واوي ويائي

الفعل المعتل الناقص الواوي : دعا – يدعو .

الفعل المعتل الناقص اليائي: رمى – يرمي .

رَقِيَ– ياء أصلية.

حظِيَ – منقلبة عن واو أصلها حظوة.

ملاحظة: تكتب الألف مشالة إذا كانت منقلبة عن واو وتكتب ممالة إذا كانت منقلبة عن ياء.

الرابع : الفعل المعتل اللفيف : ماكان فيه حرفا علة وهو إما أن يكون لفيفاً مفروقاً وإما أن يكون لفيفاً مقروناً.إذا كان حرفا العلة متباعدين أي بينهما فاصل نقول عنه مفروق ، وإن كانا متتاليين نقول عنه مقرون.

١- اللفيف المفروق: ماكانت فاؤه ولامه حرفا علة نحو : وقى ، وفى، ونى، وعى، وليَ،...إلخ. وسمي مفروقاً لأنّ الحرف الصحيح فرق بين حرفي العلة.

٢- اللفيف المقرون: ماكانت عينهُ ولامه حرفا علة نحو: طوى ، قوِيَ، كوى، عوى....إلخ. وسمي مقروناً لاقتران حرفي العلة فيه بعضهما ببعض.

المجرد والمزيد وأقسامهما ومعاني الزيادة

يقرر علماء العربية أنّ الفعل لايقل عن ثلاثة حروف أصلية .وهذا يعني أنه لايمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي .

فإذا قلنا مثلاً : كَتَبَ ، فإنّه لابد على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، فلانستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء.

أما إذا قلنا : كاتَبَ أو اكتَتَبَ أو استكتَبَ فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول ، والهمزة والتاء من الفعل الثاني ، والهمزة والسين والتاء من الفعل الثالث ، ويبقى مع ذلك للفعل معنى.

فالحروف (ك، ت، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل (كتبَ) أما الحروف الأخرى فتسمى حروفاً زائدة.

ما المقصود بالفعل المجرّد؟

يسمي الصرفيون الفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط مجرداً ، فالفعل المجرد ماكانت جميع حروفه أصلية .

كيف نستدل على أصالة هذه الحروف؟

يدل على أصالة هذه الحروف وجودها في جميع اشتقاقات الفعل

نحو: عَلِمَ ⟵ أعلمُ ، عالمٌ ، عليمٌ، علّام ، معلومٌ ، معلّمٌ ، متعلّمٌ.

فالفعل (علم) فعل مجرد لبقاء جميع حروفه في جميع اشتقاقاته .

أنواع المجرّد:

الفعل المجرّد نوعان:

الأول: مجرد ثلاثي نحو: نصَرَ ، فَرِحَ، حَسُنَ.

الثاني: مجرد رباعي: نحو : دَحْرَجَ ، زَلزلَ.

ملاحظة: لم يبلغ عند الصرفيين الفعل المجرد خمسة أحرف كلها أصول لعلة ذكرها ابن جني بقوله: إنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول لأنّ الزوائد تلزمها المعاني نحو حروف المضارعة ، وتاء المطاوعة ، وألف الوصل ... فكرهو أن يلزمه ذلك على طولها.

ما أوزان المجرّد الثلاثي؟

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان ، ففاؤه متحركة بالفتح دائماً ولامه متحركة بالفتح دائماً، وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر ، فتكون أوزانه على النحو الآتي :

١- فَعَلَ ⟵ نَصَرَ ، دَرَسَ، كَتَبَ، رَسَمَ، وَسَمَ، جَلَسَ...إلخ .

٢- فَعُلَ ⟵ حَسُنَ، شَرُفَ، عَظُمَ، كَرُمَ، رَحُمَ...إلخ.

٣- فَعِلَ ⟵ فَرِحَ، حَسِبَ، شَرِبَ،عَلِمَ، فَهِمَ...إلخ

أمّا إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة تسمى (أبواباً) وهي:

الباب الأول: باب فعَلَ ⟵ يَفعُلُ (فتح ضم) نحو :

نصَرَ ⟵ ينْصُرُ

كَتَبَ ⟵ يَكتُبُ

دَرَسَ ⟵ يدرُسُ

الباب الثاني: باب فَعَلَ ⟵ يفْعِلُ (فتح كسر) نحو:

ضَرَبَ ⟵ يضرِبُ

هبَّ ⟵ يَهِبُّ

وَعَدَ ⟵ يَعِدُ

باعَ ⟵ يَبِيعُ

أتى ⟵ يأتِي

الباب الثالث : باب فَعَلَ ⟵ يفْعَلُ (فتح فتح) نحو:

فَتَحَ ⟵ يَفْتَحُ

وَقَعَ ⟵ يَقَعُ

قَرَأَ ⟵ يقْرَأُ

الباب الرابع : باب فَعِلَ⟵ يفْعَلُ (كسر فتح) نحو :

فرِحَ ⟵ يفْرَحُ

بَقِيَ ⟵ يبقَى

الباب الخامس : باب فَعُلَ ⟵ يَفْعُلُ (ضم ضم) نحو .

كَرُمَ ⟵ يكْرُمُ

حَسُنَ ⟵ يَحسُنُ

شَرُفَ ⟵ يَشرُفُ

الباب السادس : باب فَعِلَ ⟵ يَفْعِلُ (كسر كسر) نحو :

حَسِبَ ⟵ يحْسِبُ

وَرِثَ ⟵ يَرِثُ

ملاحظة : يطّرد كل باب من أبواب الثلاثي المجرد في مواضع معينة يمكن أن تكون ضوابط لمعرفة وزن الفعل معرفة صحيحة منها :

يكثر الباب الأول (فعَلَ- يفعُلُ) في :

١- المضعف المتعدي نحو : مدَّ – يمُدُّ ، سدَّ- يسدُّ ، عدَّ – يعُدُّ

٢- الأجوف بالواو نحو : قال – يقولُ .

٣- المنقوص بالواو نحو دعا – يدعو .

ويكثر الباب الثاني (فَعَلَ – يفْعِلُ) في:

١- المضعف اللازم نحو :خفَّ – يخِفُّ

٢- المثال نحو : وقَفَ – يقِفُ ، وهَبَ- يهِبُ ، وَعَدَ – يَعِدُ ، يَبَسَ – ييبِسُ ، إلا (وَجَدَ) فيقال فيه (يَجُدُ) .

٣- المهموز نحو : أسَرَ – يأسِرُ .

ويكثر الباب الثالث (فَعَلَ – يفْعَلُ) فيما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق ، نحو : فَتَحَ- يَفْتَحُ، قَطَعَ – يَقْطَعُ

ويكثر الباب الرابع (فَعِلَ – يفْعَلُ) فيما دلَّ على عيب أو حلية أو لون أو علة أو حزن أو فرح ، نحو :

عَرِجَ – يعْرَجُ ، حَوِرَ – يحوَرُ ، خَضِرَ – يَخْضَرُ ، مرِضَ – يَمرَضُ ، حزِنَ – يحزَنُ.

ويكثر الباب الخامس (فَعُلَ – يَفْعُلُ) فيما دلَّ على الغرائز والطبائع والأوصاف والخصال التي تكون في الإنسان بشرط أن يكون لازماً، نحو:

شَرُفَ – يشْرُفُ، كَرُمَ – يكْرُمُ ، عَظُمَ – يَعظُمُ ، جَبُنَ – يَجبُنُ .

ويكثر الباب السادس (فَعِلَ – يَفْعِلُ) فقليل ولاضابط له .

أوزان المجرد الرباعي:

للمجرد الرباعي وزن واحد هو : فَعْلَلَ مثل : عَربَدَ ، دَحرَجَ، زَلْزَلَ، غَرْبلَ، بَعْثَرَ، وسوَسَ، زلزَلَ.